

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

الدكتور أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

أمام

المؤتمر الإقليمي لاستعراض الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة

والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية

25-24 شباط / فبراير 2021

حضرات السيدات والسادة، المشاركون الكرام،

إنه لشرفٌ بالغ أن ألقى كلمة أمام هذا المؤتمر الإقليمي المهم لاستعراض الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية.

لقد عملنا جميعاً دون كللٍ حتى نضمن شمولَ المهاجرين بالتغطية الصحية الشاملة، ونكفل حمايتهم من الطوارئ الصحية، وتحسين صحتهم بوجه عام. ولا تزال التغطية الصحية الشاملة هي مدخلنا نحو ضمان حصول المهاجرين على الخدمات الصحية، وتلبية احتياجاتهم الصحية بتكلفة يطيقونها. وفي سبيل تحقيق ذلك، يتعين علينا تعزيز فرص الحصول على الخدمات الصحية على مستوى الرعاية الصحية الأولية، وإيجاد

وسائل عملية ومستدامة لتغطية هذه التكاليف. والحدُّ من أوجه الإجحاف الصحي بين المهاجرين أمرٌ بالغ الأهمية؛ لأن الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان، ويتيح التدرُّج في بلوغ هذا الحق فرصةً كي نتمتع بالحياة، ويواصل كلُّ منا حياته كما خطط لها.

السيدات والسادة،

لقد خلّفت جائحة كوفيد-19 في العام الماضي آثارًا جسيمة على النظم الصحية والسكان في هذا الإقليم. ومع ذلك، ارتقى المهاجرون إلى مستوى التحدي، فراحوا يعملون دون كللٍ في صفوف العاملين الأساسيين في كثيرٍ من بلدان الإقليم لضمان استمرار الخدمات. وكشفت الجائحة عن أوجه إجحاف هائلة، لكنها تحمل أيضًا العديد من الدروس النافعة والمستفادة. ففي أكثر أرجاء الإقليم كانت الاستجابة للجائحة استجابةً شاملة، ووفرت الاختبار والعلاج للجميع، بغضِّ النظر عن جنسيتهم أو موطن إقامتهم أو وضعهم كمهاجرين، وتكَيَّف حكومات كثيرة سياساتها لتكون أكثر شمولاً.

وقد أدركت البلدان في جميع أنحاء العالم أننا جميعًا صفٌّ واحد في المعركة مع هذه الجائحة. وعلينا أن نواصل العمل استنادًا إلى هذا الإدراك. وأكّدت الجائحة مدى أهمية إدماج جميع المهاجرين في كل السياسات والخطط الصحية الوطنية حتى نستطيع التقدُّم صوب بلوغ التغطية الصحية الشاملة، ونُحسِّن التأهّب والاستعداد لمواجهة الطوارئ في المستقبل.

السيدات والسادة،

تدعو المادة 15 من الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية جميع الدول الأعضاء إلى إدماج الاحتياجات الصحية للمهاجرين في السياسات والخطط الوطنية والمحلية للرعاية الصحية. وقد تعرَّز هذا الالتزام بوضع منظمة الصحة العالمية إطارَ الأولويات والمبادئ التوجيهية لتعزيز صحة اللاجئين والمهاجرين.

ولذلك، فمن المهم للغاية إدماج المهاجرين في جميع التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كوفيد-19 والسيطرة عليها. وإلا، فإن الجهود المبذولة للحد من انتشار الفاشية ستكون مُعرّضة للخطر. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي التعامل مع لقاح كوفيد-19 على أنه منفعة عامة عالمية، ويجب إتاحتها مجاناً أو نظير سعر معقول، وإعطاؤه لجميع السكان، ومنهم المهاجرون، بإنصاف ودون تمييز.

وختاماً، يجب علينا أن نكون على قلب رجلٍ واحد حتى لا يتخلف أحد عن الركب، وحتى نتمكن من إدراك الأهداف التي ينشدها الاتفاق العالمي بشأن الهجرة، وبلوغ أهداف التنمية المستدامة، وتنفيذ رؤيتنا لتحقيق الصحة للجميع وبالجميع في إقليم شرق المتوسط.